

النصيحة في صفات الرب جل وعلا

ثم اجدهم مع ذلك يجعلون كلام ا معنى قائما بالذات بلا حرف ولا صوت ويجعلون هذه الحروف عبارة عن ذلك المعنى القائم وممن ذهب إلى هذه الأقوال أو بعضها قوم لهم في صدري منزلة مثل بعض فقهاء الاشعرية الشافعيين لأنني على مذهب الشافعي C تعالى عرفت منهم فرائض ديني وأحكامه فأجد مثل هؤلاء الشيوخ الأجلة يذهبون إلى مثل هذه الأقوال وهم شيوخ ولي فيهم الاعتقاد التام لفضلهم وعلمهم ثم إنني مع ذلك أجد في قلبي من هذه التأويلات حزازات لا يطمئن قلبي إليها وأجد الكدر والظلمة منها وأجد ضيق الصدر وعدم انشراحه مقرونا بها فكنت كالمتحير المضطرب في تحيره المتململ من قلبه في تقلبه تغيره وكنت أخاف من إطلاق القول بإثبات العلو والاستواء والنزول مخافة الحصر والتشبيه ومع ذلك فإذا طالعت النصوص الواردة في كتاب ا وسنة سوله أجدها نصوصا تشير إلى حقائق هذه المعاني واجد الرسول A قد صرح بها مخبرا عن ربه واصفا له بها وأعلم بالأضرار انه كان يحضر في مجلسه الشريف العالم والجاهل والذكي والبليد والأعرابي الجافي